انعكاس الثورة التحريرية في الشعر الشعبي

د. بركة بوشيبة /جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر

تمهيد:

ارتبط الشعر الشعبي بكفاح الشعب الجزائري عبر مراحل تاريخه الثوري، فعبّر الشعراء من خلاله عن أفكارهم ومواقفهم من الوجود الاستعماري وسجَّلوا الحروب الدامية والأعمال الإجرامية بكل أنواعها من تقتيل وتعذيب وتشريد ومضايقات عانى منها المواطن الجزائري، وخلّدوا المعارك والأحداث وحَمَلوا السلاح إلى جانب إخوانهم المجاهدين بعيداً عن تحقيق مكاسب الشهرة أو الجاه، وَسعوا إلى تصوير مأساة غزو استعماري استهدف دينهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وعرض حياة المواطنين للبؤس والفقر وَحَوَّل أمنهم إلى خوف ورعب وشقاء ودمار في محاولة منه للقضاء على كل ما يؤكّد أصالة هذا الشعب ومكانته من التاريخ والحضارة، ولكنه ظل متماسكا بدافع غريزي أصيل » يرفض أية محاولة للفصل أو التجزئة منذ القديم وحاول أن ينظر باستمرار نظرته إلى وطن واحد يشترك في الهموم والمسؤولية كما يشترك في المصير والتبعية " [1].

ولم يتخل الشاعر الشعبي في الجزائر عن دوره في تسجيل أحداث الثورة التحريرية وفي مجال الإعلام والتبليغ، فكانت قصائده بمثابة الصحيفة المتنقلة يتلقاها الرواة والحفظة بعدما ينشدها أو يتغنى بها في المحافل أو أي تجمع للناس، فينشرونها في الأوساط ويقبل عليها كل مواطن، فكان حقا، يعي رسالته ودوره تجاه الوطن والدين والمواطن بتعبيره عن طموح الشعب في تحقيق الحرية والاستقلال، وقد يعود عدم إفصاح الشاعر عن الدعوة إلى الثورة، أحيانا، وإبدالها بالتذمر من الواقع والحياة والتغني بالماضي الزاهر الذي لم يعشه أحيانا - كما ورد في كثير من قصائد المدح الديني والتوسل - إلى تنبَّه الاستعمار إلى دور الشعر الفعال في إيقاظ النفوس

وإضرام نار الثورة، وهو ما أشار إليه جمال الدين خياري في قوله : » واعترف الأوروبيون على أن القصيدة الشعبية ساهمت فعلا في إضرام نار الثورات .. «[2].

وضمن هذا الإطار، سنحاول قراءة بعض نصوص الشعر الشعبي في الجنوب الغربي الجزائري، وبالأخص منطقة بشار، وما قام به شعراء هذه المنطقة من دور في تسجيل كثير من الأحداث، وتخليد المعارك والانتصارات، وفي مجال الإعلام والتبليغ، وفي مواقفهم من الغزو الاستعماري للجهة:وتَخَلِّي من كانوا يَعْقدون الأمل في نصرتهم وإعانتهم سجَّل الشاعر أحمد3 بن مبارك (ت:1915) معارضة مواطن الجهة للغزو الاستعماري واعتبار كل اتفاق معه هو بيع للبلاد والعباد، ومن ثمَّ هجا المتعاونين معه من المرتزقة والخونة الذين سخروا أنفسهم لخدمة فرنسا مقابل إغراءات مالية وغذائية لا تساوي شيئاً، كما يظهر من هذه الأبيات التي رواها حفيده أحمد:

اللهْ يَنْعلْ القَبَّاصْ(4) اللِّي عَاعْنَ الْسوَسْبِيَ الْ(5)
سَلْطَانَّا خْلاهْ الدَّلْ وَمسكِيْنْ مَا لْقَى نَعْقَة
مْنِ يْنْ عَاعْقِيرْ(6) وِبْ عَاعْمُوالِيهْ مَرْتْ الصَّحْرَا
مْنِ يْنْ كَانْ الصَّحَابَة اللِّي يُوكْلُوا عْقَابْ نْهَارْ
ثَمَّ كَانْ عَلِي يْخْرِجْ لْهُمْ بْصُورَتْهُ عَشْرَة
وَالْيَوْمْ صَحْتْ لاَ لاَفْ اللِّي مَا قَدْهَا حْتَى الاَصْدَارْ
بَاعَتْ إِيمَانْهَا وتْلاَتْ ادَّوَّرْ أَلاَّ عْلَى السُّخْرَة(7)

اللي بغى الدقيق يمزن وتجي عقوبته للنار
يعيش عيشة التامرة وعقابها من الحقرة

لقد حزَّ في نفس الشاعر أن يرى بعض الناس تسعى إلى موالاة العدو والتقرب إليه مقابل بعض المواد الغذائية، كما حزَّ في نفسه موقف المتخاذلين من هذا الاجتياح، واعتبر تقاعسهم

عن نصرة إخوانهم خيانة عظمى، ثم ينفي عن نفسه هذا الصنيع (التمزان، الاستخارة) لأن إسلامه وعزة نفسه يأبيان عليه طاعة أبناء النصارى، أولاد شنيورة (الرومية)، ومساندهم والسير في ركابهم حقيرا ذليلا يتذوق مرارة الهوان، ويتساءل كيف تطيب نفس المسلم الذي شرفه الله بالاسلام، وفضله عن اليهود والنصارى، أن يصير عبدا مهاناً ينحي لهم ويطيع أوامرهم وهو الكريم المفضل، كما قال:

الذّلْ عيشْةُ مذْهومة وحتى نسمتُه تمْرار
والثّوبْ ما يواتي غير المسلم يزيدْ لُه فُخْرة
خالق القنُوسْ تلاثة خالق اليهودْ والكُفارْ
واحنا اسلامْ واشْ نطيعُوا أولادْ شنيورة(8)
واللهْ ما نمزّنْ لويعطُوني من الذهبْ قْطارْ
هنا نكُونْ رجلْ ولهْ ينعُودْ في حْسابْ امراة(9)
واللهْ ما نْقولْ لَلرُومي سيدي نْحُزوا تحْزارْ
واللهْ فاباي عْبدْهْ و نفسي علّيه محْدُورة(10)

لقد خدع الاستعمار ضعاف النفوس بأساليبه الخداعة وأغراهم بقليل من المال أو المواد الغذائية أو مناصب مقابل العمالة، فحذّر الشعراء منهم ومن أفعالهم، وأكثر من هجائهم وذمّهم وتذكير الناس بدناءتهم وحقارتهم، كما يتضح من هذه الأبيات للشاعر بن سليمان مسعود في هجائه لأذناب الاستعمار ومن والاهم (الشّگّام)، يقول:

الله ينعلك ما دامت الايام، يا الشكام
والله ينعل اللي رادي كيفك ما فيه فايدة
والله ينعلك لا تحسب الايام زايدة
الايام فرضها غ رحلة ومقام، يا الشكام

واللي ذليل كيفك يحسبها تقعد دايمةا بْـَنا
الابطال كافحوا في الثورة وأنت تظل تجري بين الحكام، يا الشكام
متعاطيين عاهد ربي اَنْ يضادوا العدا
يضادوه بفام جعب ولْغام، يا الشكام
وأنت تمثل سَهْطُ رْهطَيْنْ تقطع السدا(11)

ولم تنته رسالة الشعراء الشعبيين عند هذا الحد، بل سجَّلوا مواقف الجزائريين الثابتة في مواصلة الجهاد والكفاح حتى النصر والاستقلال التام، كما ورد في قول الشاعر بن علي بلال:

وتْفوطُوا بـَالْتمام جْمَعِير الاَتْ
تـَدُّوا الاْستـِقْلالْ وعْطُونـَا الصَّحْرا
قالوا لهم ممنوع مـاتخْلَقْ هْيهاتْ
في وْحلَة ْالْبلاَد مـاكايـَنْ هَدْرة
مْليونْ ونصْبـَاشْ ذا الثورة نـَغْدات
دْم الشُّهَدا كُلْ شْبرْعْلـِيه جْرى(12)

ولما بدأ الاستعمار ينوء تحت ضربات الثوار وانتصارات الثورة الجزائرية المتوالية، تَجسَّد مصيره الحتمي بالزوال وبان عجزه عن السيطرة وإخماد نار الثورة التي عمّت الوطن بكامله وظهر على حقيقته، وانكشف أمره، وبان خداعه، وحلّ زواله، كما يظهر من قول الشاعر أحمد كرومي:

هذالكَلْبـَة راها عْياتْ داروا بهاالغـَزَّارة
لا تَحْسابْ أنْتايَ طولْ داروا بها الشّجْعانْ
دار الفَداء وسط البلاد دار مراكز وبَّارة
داير منظمات في البلادتشَعـّل نيرانَ
دار القَوسَة في الطريق يبنوا لها العبارة

واللي فات عليها تَزلْعه وتْرّده دْ َخانْ

وفي قول آخر للشاعر سعيداني بن عيسى:

عيات فرنسا تفزعها بطبول

وتلْم جنودها وتدفع بالكثرة

عيات من العقل وسياسة ديغول

تَّگى على المال من جهد اليطرة

حلفوِلها َا رجال من أهل تكول

من دون استقلال ما كاين هدرة

الجزائر نخْرُج منها المجهول

نفناْوا على طريقها رجل وْامراة (13)

وفي الدعوة إلى الثورة والصمود: مقابل ممارسات الاستعمار المشينة وجرائمه النكراء التي هدم بها كل القيم الإنسانية، وفي مقدمتها الحق في الحرية والحياة الكريمة، كان قرار الشعب الجهاد والثورة، ولم يتخل الشعراء عن دورهم في التوعية والتبليغ بما كان يقع في الوطن من ثورة عارمة تتطلب المشاركة فيها، فكان الشاعر منهم يوازي بين سكان المنطقة الذين يئنّون تحت وطأة الاستعمار وأمثالهم في المدن الأخرى الذين انتفضوا وكسروا الطوق بالكفاح المسلح، فيقول:

قاْع الشعوبْحي َاللْشاكِ ي َة َمْن َهْم السْيطَرة

يا َخياتي نُظوا تْجاْهدوا في َجْيْش َالعْديانْ

نشْكر جبال أوريسْ نَشكروبْطَاله غَزَّارة

من ثَمَّ سَدّاوا الخْيط، كاملة راج على البلدان

خَلْقتضَرب َة في باتنة كبيرة نعطيلك َارة

هذا هو التصحيح في العدو، يا ناس الديوان

عَمرت قاع الجبال كاملة على الايْمَن ويسارة
ذوك اللي سمحوا في ولادهم راحوا اللفتان (14)

فكانت دعوة الموطنين إلى الانتفاضة موازاة بغيرهم عندما أفصح هذا الشاعر عن طبيعةفِعْلِ تفجير الثورة بعبارة (نُظوا تْجاهْدوا في جَيْش الَعْديانْ)، وصّرح به دون التزام أسلوب بلاغي معيّن أو اللجوء إلى قرينة دلالية ليظهر فعل الثورة جليا، لأن الشعب الجزائري موسوم بالبطولة والنضال، وشهِد بثورته القاصي والداني.

لم يتوانَ الشعراء الشعبيون عن رَصْد الأحداث والمعارك التي وقعت في هذه المنطقة وكان النصر فيها حليف جيش التحرير، وتَسْجيلِ الهزائم التي مني بها العدو، والخسائر التي أُلْحِقَتْ به، والانتصارات التي حققها المجاهدون، والغنائم التي حازوها، كلها كانت صوراً مشرقة لبطولاتهم ونضالهم وأفعالهم الخيرة، التي جاءت في شكل سلوك إخباري تسلسلي نهجه الشعراء الشعبيون كثيرا في حلقات تواصلية حقيقية مع الجماهير الشعبية (إشادة بالانتصارات وتشفي بهزائم الاستعمار)، فأدَّى ذلك إلى تنظيمِ العلاقة بين الأفراد، وحِفْظِ التوازن النفسي بينهم وإعطاء معنى لوجودهم. قال الشاعر سعيداني بن عيسى مشيدا بالثوار الجزائريين:

اللهم يرضي على رجال الكيد الزعما
ذوك اللي طلعوا للجبال في الربعة والخمسين
يرحم الابطال اللّي استشهدوا هما والحيين
شعب الجزائر يا فلان عنده فكرة وفهامة
وعنده قوة في الحرب كُوهْ مدةْ سبع سنين
في وقت اللي هْزمُوا فرنسا ما طمعت بسلامة
تلات تشوف اللي يعينها من دول آخرين
بعد لاَ ضربت بالثقيل بالشّارات وحوَّامة

ما خافوش المجاهدين شدوا الحبل المتين
واحد قايم بالحرب وحد قايم بالمنظامة
شدوا العروة الوثقىومتنّوا فيها جوج يدين
من شارك في الثورة يسال باش تزول الندامة
كيف الراجل كيف المراة على صفة مقرونين(15)

وفي قول آخر للشاعر فلاح الفضيل:

شُوفْ َماذَا َدْار الُمَجَاهْدِيْن
َعَاوُنْهم َربِّ ، َدُاوذَ الْلِيَوْم
َدُاوذَ الْلِيَوْم
والْنِيلِ يِيَقْدِي َدُاوا ُنْزَاهَة (16)
تْحُزُّوا َكَسَّارِيْن الروْم
مدفعه بالخلعة ثَمَّ ُرمَاهَا
الْعَسَاكْر َلَهْدَ ُلْجُوْم
َلُّوْرَ ُنْعة ثَمَّ َما لْقَاهَا(17)

وقال أيضا:

شوفْ َماذَا َداروااالاُوْلاَد
فقدونا بالصحابة البارْح
غيثهم يارب الجّواد
ديرلهم جنة بالمسك فايح
ْصَهدهم ثَمَّ تَصْهاد
ذاك هارب الآخر ثمّاك طايْح(18)

وفي الإشادة بالثوار: لم ينسَ شعراء المنطقة المجاهدين الذين سقطوا في ميدان الشرف، وما قدموا من تضحيات جسام تشهد لهم بالبطولة والاقدام، وبخاصة العقيد لطفي الذي يعدُّ رمزا من رموز هذه الثورة في الجنوب الغربي، قال فيهم الشاعر أحمد كرومي:

من ناحية بشار في الجبل وين كَفَحْ يسارة

في السْبعة والعشرين في الجبل قدات النيران

استشهد لنا اللطفي مع بطال من قوم الصبارة

وبكيت أنا وبكاوا خاوتي وبكاوا الجيران

في تاريخ الستين مات لنا بطل الغزّارة

وعَووني في اللطفي اليوم يا شبان الوطان(19)

فجاءت هذه الأبيات بمثابة إخبار عن معارك طاحنة خاضها سكان المنطقة (بشار) استشهد فيها أبطال كثيرون في مقدمتهم العقيد لطفي الذي يعدُّ رمزاً ثورياً تفتخر وتعتزُّ به الجزائر وبغيره من الشهداء، وبتضحياتهم الجسام في سبيل تحرير الوطن، فَخْرَواعْزَازْ تعلوه مسحة من الحزن على فقدانهم، ُمَشَّار إليه بفعل البكاء الجماعي، لأن موتهم لم يكن طبيعيا وإنما استشهاد، والشهادة جزاؤها الجنة والرضوان، وفقدان اللطفي كان أكثر وقعا على نفسية الشاعر، لأن رحيله كان فاجعة، وهو ما استدعى البكاء والعزاء، وهو دلالة على قوته المعنوية والفراغ الذي تركه، فجسَّد به علاقة بين الشاعر وذاته، ثم تعدّاه ُإلى الجماعة أي سكان المنطقة التي فقدت قائدا بطلا محنكا.

وكم كانت فرحة الشعب الجزائري بالانتصار الأكبر، أَيْ الاستقلال، التي عمت الوطن، ولم يبق مكان إلا ورفرف فيه العلم الجزائري عاليا بفضل تلك التضحيات الجبارة التي اعترف بها العدو قبل الصديق، فسجلها الشعراء بكل فخر واعتزاز يقول الشاعر فلاح فضيل:

الْزَايرْ رَيْحَبْتْالله ْ وَعَانْهَاوْلاَدْنَا اللِّي قَاوْمْ

وَعْطَاهَا رَبّ وَوَدَّهَا بالْخَيْر والاَحْسَانْ
قُولُواقَاعْ اللهْ عِينْهُم مَاازِيدْ نَهْشُبَانْ !
اَلرايَة طَلْعَتْ فَي السَمافْنَاوْاعْلِيهَا الشْهَدا
وقَاعْ الّلي مُجَاهْدِينْ خَرجُوا لُه قِيبَانْ
اعْطَاوْه جَهْدالنَارَ والْنِيلِي ثَمَّ يَتْقَاى
وْقَاعْ الّلي مَا دَارْكِ يفْهَمْ حْدِيثُهَمّانْ(20)
عْطَاوْا الَعْهَدْ يَنْهَمْ تْلاوْا غَيْرْ بْقُولَة عَادَة
يَعْمِرْ دَارِ مْكَانُهُم فِي جَنَّة رِضْوانْ(21)

وقال أيضاً:

حْنَا عْلاَمْنَا غْلَبْ بالنِي رْقَبْ
وهما علاْمهْم صَوَّبْ غَ، وَحْدِي طِيحْ
وحنا علامنا يعجبْ، باطرافه ذَهَبْ
بوجات فيه كتعجبْ،صنّاعه مليحْ
لونه يبان متذهبْ، وحريره رْطب
الاَمنين هَبْ القَبلي وحْده يميح(22)

ولا يزال شعراء المنطقة يذكرون تلك الأماكن التي دارت فيها معارك طاحنا كبوا فيها العدو خسائرة في الأرواح والمعدات كما يذكرون رفاق الدرب الذين استشهدوا فيها فرحمة الله على الشهداء في كل زمان ومكان، وفي مقدمتها منطقة الأوراس التي تصدرت الأحداث، فصورت نماذج البطولة الجزائرية عبر حروبها مع الرومان والبيزنطيين واليونان والفرنسيين، وأخذ أبناؤها القدوة من المجاهدين الفاتحين في البطولة والأخلاق الفاضلة والتضامن والتآزر والأخوة، فأصبح استعمال هذه الكلمة (جَبَالْ أُورِيسْ، اللُّوَرَاسِي، الاَوْرَاسْ) معادلا دلاليا لبطولة الشعب

الجزائري تتصدر الحديث عن الثورة والثوار، دون أن ننسى مناطق أخرى كثيرة ذكرت في أشعارهم (جبل بشار، المراح، جبل قروز، تنزارة، وادي الدفلة، جبل مزي، وجبل بني سمير، جبل لعمور، حاسي تمكناس، الجرف، المنقار...): كما ورد في قول الشاعر أحمد كرومي:

نَشْكُرْجَ الْ أُورِيسْ نَشْكُرِبْ طَالُه غَزَّارة

مَنْ ثَمَّ سَدّاوا الْخَيْطْ، كَامْلَةَ رَاجْ عْلَى الْبْلَدانْ(23)

من تحت جبل بشار في المراح وضربوا طيارة

خلاوا العسكر خانزة تكَوَّح بين الودان

قصة جبل قروز فازعة بطنوقوطيّارة

وجدت لهتلسعَة تمعينَة من ناس الديوان

خلفت لها ضربة مُّتة جهة تَنَزَّارة

وجهة وادي الدفلة شحال ضْيعتْ فيسلِقَانْ

ضربة مْزِي وبني سْمير حَضروا فيها الدبَّارة

ثَلثأيّام وهما يكافحوا في جيش العديان

بات الضَّبَّاحْ ينين في العدو ما دايرفتّارة

رفدوا منها جَهد الْسلاح طاروابِه الشجعان

من شق جبل العمور يا العارف نعطيك المارة

ماتوا وسط القْعدة شحال ضَاعت لنا شبان

في حاسي تمكناس سْكلَت علىلاَيمَن ويسارة

وكتلت لنا شلاّمَعينَة غَيرفْلاَنفْلاَن

من جهة منونات في الجبل ضربت بالطيارة

طلوع الشمش مع رواحها إلين الفجر يبان(24)

وفي تعداد جرائم الاستعمار النكراء: وهي طبع من طبائعه، جسَّدتْها هذه الأبيات في أساليب مختلفة حينما يتلقى ضربات موجعة من الثوار، فيعود إلى الشعب الأعزل ليمارس عليه أبشع أنواع التعذيب (قتل وسجن وتشريد)، وتتكشَّف من خلال هذه الممارسات اللاإنسانية صورته البغيضة وصفاته المقيتة الموسومة بالغدر والحقد والمكر والخداع، وهو ما يدلّ على عجزه وهزيمته ثانية، يقول الشاعر أحمد كرومي:

طلعت بالقوة جات فازعة بعساكر زفارة
وطيايير يروجوا في السماءكنَ عتْ الجرَدان
قاع اللي لها ضاع خلفته في الشعب الغدارة
وتلقط في الاْحباس عامرة باش خْلاَ ها ثان
خَلاَّت اَلْبز يتيم مرآ ّ اته شارب المرارة
خلاّت الهجّالات بالدموع تسقي ودان(25)

ويقول الشاعر بن علي بلال:

عَمرتْ الاحباس باهرة ناس توفات
تحت التعذيب مات ما يفشي هدرة
الاخر حكموا عليه نعدم لا شفقات
عديان الله قلبهم قاصح حجرة
بسلوك الشايكة يسركل لبلادات
يحسب يركعوا له ثوار اَلبَّا
قعدت يتام ياسرة والهجلات
واللي معطوب ذوك رموز الثورة(26)

وفي قول الشاعر جماعي أمحمد:

ماذا رفدت الاحباس من رجال ورقلوا البيان

نساء ورجال مكتفين لا احد منين يطير

تعذب وتقتل بلا شرع وتخالف الاديان

جهد الكورة جهد الحديد عانات صهود الكير

ماذا حرقت غابات صادقة في هذا البلدان

ماذا نهبت تجار والكسايب شي مال كثير(27)

والخلاصة

أنَّ الحدث في هذه النصوص تصنعه ثنائيتان على مستوى البنية السطحية المجسدة في ثنائية الإشادة بالكفاح المسلح لساكن المنطقة خاصة والشعب الجزائري عامة وإنكار أفعال الاستعمار المشينة الرامية إلى الهدم والدمار والموت والخراب غير أن بعض العبارات تستدعي صورة أو حدثا ما في الذهن لذلك يجب استحضار مدلولها الغائب وبالإضافة إلى النتائج المتوصل إليها من خلال فضاء النصوص العام، هناك إذن مجموعة أخرى من النتائج الممكنة، تحتاج فقط إلى تفسيرات تستنبط باستقراء هذه العلاقات أو علاقات أخرى ممكنة.

وفي الأخير فإن المعنى الإجمالي للنصوص يحيلنا إلى إطار دلالي عام يجسد وحدة المجتمع الجزائري عبر تاريخه، ووحدة على أرضه، ودلالة تتعدّى الإخبار أو التعريف بالمواقع إلى ما تعكسه من حياة الإنسان في بيئته بكل خصائصها ومكوناتها الطبيعية والجغرافية، وإلى تلك الخصوصية التي تتّسم بها هذا الشعب من بطولة ورفض للظلم والاستغلال، ذلك أنّ شعراء المنطقة أشادوا بتلك المعارك الضارية التي لا يزال يُعتّز بها إلى اليوم، ونّوهوا بأبطال الثورة التحريرية الذين »قاموا بسلسلة من الأعمال البطولية لفتت إليهم الأنظار، فناصرهم الشعب وشدّ أزرهم، وعلى مّر الأيام خلق منهم أبطالا بارزين، بما نسج حولهم من أعمال خارقة،

ووضعهم في إطار عجيب يمارسون فيه بطولاتهم «[28]»، وصبروا صَبْرأيّوب حينألما ّت بهم الملّمات في فقدان خيرة أبناء المنطقة، واستنكروا أفعال الاستعمار وممارساته اللإنسانية.

الإحالات

1- فاروق خورشيد: الأدب الشعبي و الوحدة العربية، المجلة العربية للثقافة، العدد : 28 مارس 1995.

2 - جمال الدين خياري: أغراض الشعر الشعبي في الجزائر، مجلة الثقافة، عدد: 53/52، الجزائر،1978

3 - سجن الشاعر بسبب هذه القصيدة مدة 03 أشهر في مطمورة (حفرة تستعمل لتخزين الحبوب) بالعبادلة في سنة 1905، أي بعد احتلال الاستعمار الفرنسي لمدينة بشار سنة 1903، رويت القصيدة عن حفيده أحمد بن الحبيب الشاعر أيضاً

4 - القباص،محمد: وزير مغربي ترأس الوفد المغربي المبعوث إلى الجزائر لإمضاء إتفقية 1902 مع الحكومة الفرنسية حول الحدود.

5 - دو سوسبيال قائد فرنسي كان بملحقة زوزفانة شرق بشار: Adolphe Roger de Susbielle,

Voir, R. peyronnet , livre d'or des officiersdes indigenes (1830-1930) Tome 2/ pp. 521-524. Op. cit.

6 - قير: وادي قير كانت تطلق على دائرة العبادلة حليا، يراجع كتاب شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون، الفصل الأول ط2، cnrpah الجزائر 2012

7 - الأصدار: الأشجار من حيث العدد، السخرة: أي التسخير والكلمة عربية فصيحة، والمراد العمل كالعبيد.

8 - شنيورة = señora الكلمة ماخوذة من اللغة الإسبانية والمراد أولاد الرومية أو الفرنسية.

9 -التَ ْمزانْ: هو الموالاة للعدو واخباره بكل صغيرة وكبيرة مقابل أشياء زهيدة، والمزان: العميل، وفي العامية البياع أو الشكام.

10 - التحزار: التوسل والتذلل في طلب الحاجة، نبايع به: هنأحيِّه بتحية عسكرية، نفسي عليه محدورة: أي تحية بتذلل واستصغار

11- بركة بوشيبة: بنية القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري، دار القدس العربي، وهران الجزائر 2014، ص:76

12- المرجع السابق، ص: 79

13- بركة بوشيبة: بنية القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري، دار القدس العربي، وهران الجزائر 2014، ص:76

14 - سداوا الخيط: اتفقوا على الجهاد ومقاومة الاستعمار، أهل الديوان: أهل الرأي والعقل والقرار، الفتان: المعركة، أو الجهاد.

15- بركة بوشيبة: بنية القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري، دار القدس العربي، وهران الجزائر، 2014، ص:74

16- النميلي: الرصاص والمراد اشتداد المعارك

17- بركة بوشيبة: شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون تراجم ونصوص، ط2، CNRPAH الجزائر 2012، ص:70

18- المصدر نفسه،ص:71

19- المصدر نفسه، ص:205

20- خرجوا في تبان: كناية عن الاستعداد التام، والتبان سروال قصير، حديثه عيان: فعله باطل، والحديث: ما يذكر به المرؤ.

21- بركة بوشيبة : شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون تراجم ونصوص، ط2، CNRPAH الجزائر 2012، ص: 71

22- المصدر نفسه والصفحة نفسها

23- بركة بوشيبة: شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون تراجم ونصوص، ط2، CNRPAH الجزائر 2012، ص:204
24- بركة بوشيبة: شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون تراجم ونصوص، ط2، CNRPAH الجزائر 2012، ص:205
25- بركة بوشيبة: بنية القصيدة في الشعر الشعبي الجزائري، دار القدس العربي، وهران الجزائر، 2014، ص:79
26- بركة بوشيبة: شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون تراجم ونصوص، ط2، CNRPAH الجزائر 2012، ص:314
27- بركة بوشيبة : شعراء قبيلة ذوي منيع الشعبيون تراجم ونصوص، ط2، CNRPAH الجزائر 2012،
28 - عبد القادر خليفي: القصص الشعبي في منطقة عين الصفراء، رسالة ماجستير، لم تنشر قسم الثقافة الشعبية جامعة تلمسان.ص: 95

المراجع

1- فاروق خورشيد: الأدب الشعبي و الوحدة العربية، المجلة العربية للثقافة، العدد : 28 مارس 1995

2- جمال الدين خياري: أغراض الشعر الشعبي في الجزائر، مجلة الثقافة، عدد: 53/52، الجزائر،1978

3- سجن الشاعر بسبب هذه القصيدة مدة 03 أشهر في مطمورة (حفرة تستعمل لتخزين الحبوب) بالعبادلة في سنة 1905، أي بعد احتلال الاستعمار الفرنسي لمدينة بشار سنة 1903، رويت القصيدة عن حفيده أحمد بن الحبيب الشاعر أيضا